مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

تاريخ استلام البحث: ٢٠٢١/٢/٢ تاريخ قبول النشر: ٢٠٢١/٦/٧

المدارس الابتدائية الاهلية في الموصل الواقع والطموح

Private Primary schools in Mosul, reality and ambition

م.د. لقاء خليل اسماعيل يحيى الغزالي

مديرية تربية نينوى / ثانوية المعرفة

الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي

Dr. M. Liqaa Khalil Ismail Yahya Al-Ghazali

Nineveh Education Directorate/Al-Maarifa High School

Specialization: Islamic History

م.د. عمر ساجد مخلف حسن السامرائي

جامعة سامراء / كلية التربية / قسم التاريخ

الاختصاص الدقيق: تاريخ اسلامي

Dr. M. Omar Sajid Mikhlif Hassan al-Samarrai

Samarra University / College of Education _Department of History

Specialization: Islamic History

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854

الملخص

انتشرت المدارس الاهلية في الأونة الاخيرة في أنحاء العراق كافة واصبحت الاعلانات عنها بشكل كبير جداً حتى اصبح اقبال الناس عليها نتيجة لتلك الاعلانات المتزاحمة على ارصفة الشوارع متزايداً للغاية ولاسيما الاسر من ذو الدخل الجيد فقد عمل كثيرون به منهم الى ارسال ابنائهم لتلك المدارس والتي امتازت بالخدمات العالية والمتعددة فضلاً عما يقوم به المدرس من اداء واجبه وبكل اخلاص وتفاني وتميزت المدارس الاهلية بالارتباط المباشر بين المدرسة واولياء امور الطلبة والتي في الحقيقة شكلت احراجاً كبيراً على التعليم الحكومي لما استقطبته تلك المدارس الاكفاء من الاساتذة بالتقديم الى التقاعد قبل الموعد القانوني .

الكلمات المفتاحية : المدارس، التعليم، الموصل، التاريخ، الاهلية .

Abstract:

In recent times, private schools have spread throughout all parts of Iraq, and advertisements for them have become very large, so that people's turnout for them as a result of these crowded ads on the sidewalks of streets has increased very much, especially for families with good income. With regard to the teacher's performance of his duty with all sincerity and dedication, private schools were distinguished by the direct connection between the school and the parents of the students, which in fact constituted a great embarrassment for government education, as these schools attracted qualified teachers by applying to retirement before the legal date.

Key words: schools, education, Mosul, history, eligibility

المقدمة

تعد المدرسة واحدة من أبرز العناصر الفاعلة في دفع حركة المجتمع وتطوره وتحقق اهدافه الرئيسه، فتعد ظهور المدارس الاهلية التي انتشرت بعد عام ٢٠٠٣ ولاسيما بعد اقرار قانون التعليم الاهلي والاجنبي الذي رفد التعليم الحكومي في بداية الامر لذا اصبح من الامور التي شغلت بال اغلب الناس في تلمذة ابنائهم والسعي بشكل افضل الى تحقيق التمايز وبناء الطالب بناءً علمياً رصيناً فضلاً عن تزويدهم بالمعارف والعلوم والمهارات، لذا اتجهت عدد من الشخصيات الموصلية الى المدارس الاهلية لاعتقادهم ان هذه المدارس تعلوا كثيراً عن المدارس الحكومية فضلاً عن الخدمات التي تفوق عن بما يتوفر في المدارس الحكومية وعدم توفر الامكانيات الاساسية لسير العملية التعليمية بشكلها الطبيعي، وعلى الرغم مما تتميز به عديد من المدارس الاهلية في تطوير العملية التعليمية الا ان هناك عدد من تلك المدارس همها الوحيد المكسب المالي مما نلمسه في التزايد غير الطبيعي في اعداد المدارس الاهلية في عموم العراق.

ISSN. 1815-8854

قسم البحث الى مقدمة وسبع فقرات وخاتمة وقائمة للمصادر، تناولت في الفقرة الاولى المدرسة لغةً واصطلاحاً جاءت الفقرة الثانية تحت عنوان نشأة المدارس ومراحل تطورها وجاءت الفقرة الثالثة بعنوان المدارس الاهلية في الموصل في التاريخ النشأة والتطور وتضمنت الفقرة الرابعة التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني وتضمنت الفقرة الخامسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ ــ ١٩٥٨ وتضمنت الفقرة السادسة المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣

وجاءت الفقرة السابعة بعنوان مدارس الموصل من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩ وختم البحث بابرز الاستنتاجات التي وصل اليها.

اولاً ــ المدرسة لغة اصطلاحاً

أ – المدرسة (لغة) :

أخذت المدرسة من الفعل "دَرَسَ" ، والتي تعني دَرَسَ الكتاب : يُدَرِسُهُ و دِراسَة، ودَارِسُه أي عناده حتى انقاد لحفظه .

المِدراس: البيت الذي يُدرس فيه القرآن، وكذلك مدراس اليهود(ابن منظور، ١٩٨٨م ، ص ٦٠٧) .

وجاءت تسمية المِدرَسَةُ: بأنها مكان دراسة وطلب المعرفة، وجمعها مَدَارِس (الجر، ب.ت، ص١٠٨٧) .

ب ــ المدرسة (أصطلاحاً): يرجع أصل لفظ المدرسة الى الاصل اليوناني Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم أو لتثقيف الذهن (عليواش، ٢٠٠٥، ص١٥٢). برز تعاريف عديدة لمدرسة عدة منها "مؤسسة اجتماعية معقدة، لايمكن إحداث التغير في احد اجزائها من دون التأثير في بنيتها الكلية"، وعرفت بأنها نظام معقد من السلوك المنظم، يهدف الى تحقيق جملة من الوظائف في اطار النظام الاجتماعي القائم".

وعرفت بأنها : نسق منظم العقائد والقيم والتقاليد ، وأنماط التفكير والسلوك التي تتجسد في بنيتها وفي ايديولوجيتها الخاصة" (الشهاب ، ٢٠٠٤، ص١٦) .

لقد عرفت اصحاب المنهج التنظيمي المدرسة على أنها نظام اجتماعي معقد لأنه يتكون من نسق من النظم كالعقائد والقيم والتقاليد التي تمثل مكونات الثقافة ايديولوجية خاصة بها تقوم بوظائف في اطار نظام عام إلا وهو المجتمع ".

وقد عرفها فرديناند بونسون على أنها : "مؤسسة اجتماعية ضرورية تهدف الى ضمان عملية التواصل بين الاسره والدولة بدلاً لاعداد الاجيال الجديدة ، ودمجها في اطار الحياة الاجتماعية ". بدلها ونجد في تعريف الباحث "فرديناند بونسون" انه حدد اهمية المدرسة التي تمثلت في أنها حلقة تواصل بين الاسرة والدولة، التي تقوم بوظيفة التنشئة الاجتماعية للنشء الجديد لإلحاقه بالمجتمع فيما بعد" (عمامرة ، ١٩٩٠، ص ١٩٤) .

ISSN. 1815-8854

ويجد الباحث رابح تركي ان المدرسة هي:" في الحقيقة والواقع المعبر الذي يمر فيه الطفل من حياة المنزل الضيقة الى الحياة الاجتماعية الحقيقة، لذا هنا يجب ان تقلع المدارس ان تكون مجرد بناية للتعلم كما يسمونها، ولا بد من انه تتحول الى مجتمعات حية للتربية بأوسع معانيها" (المصدر نفسه، ص ١٩٤).

وعرفها جون هولت فقد تعريفاً وافياً بقوله: " يجب ان تكون المدرسة المكان الذي يجد فيه الناس ما يرغبون فيه ، والمكان الذي يساعدهم في تطوير القدرات والاستعدادات التي يرغبون في تطويرها "(الطويل ، ٢٠٠٣، ص١٨)

وقد عرف الباحث منصوري عبد الحق ان المدرسة هي "المؤسسة التربوية التي يقصدها ابناء المجتمع طلباً للعلم والمعرفة ، التي تستنير فيها عقولهم وتشحذ ملكاتهم ، وتهذب بها سلوكياتهم واخلاقهم" (مصدر نفسه، ص١٦).

ويمكن القول بان "المدرسة هي مؤسسة تعليمية يتعلم بها التلاميذ الدروس بالعلوم المختلفة وتكون الدراسة بها عدة مراحل وهي الابتدائية والمتوسطة أو الاعدادية و الثانوية تسمى بالدراسة الاولية الاجبارية في كثير من الدول ، وتنقسم المدارس الى مدارس حكومية ومدارس خاصة" (Boudon, 2005,p74)

المدرسة : يقصد بها بناء أو مؤسسة تربوية محددة ، فالمدرسة والمنهج مصطلحان يعنيان المضمون نفسه في العلوم الاجتماعية.

ثانياً : نشأة المدرسة ومراحل تطورها:

تطورت لفظة المدرسة اصبحت المكان الذي يتم فيه التعليم ، ليدل لفظ المدرسة تعني تلك المؤسسة الاجتماعية التي توكل اليها مهمة التربية الحسية والفكرية والاخلاقية للاطفال والمراهقين في شكل يطابق متطلبات المكان والزمان ، وظهر مفهوم المدرسة بالتحديد فقد أثر الانتقال الذي عرفه الفعل التربوية من مهمة تتكلف بها الاسرة الى مهمة عمومية في المرحلة الهيلينية للمزيد الاطلاع على موقع(2009، Tarbia.Net).

نجد العودة للتراث الفكري حول التربية بصفة عامة ، انه يعالج المدرسة بوصفها تنظيماً اجتماعياً لأي مجتمع – مما ظهر بصورة واضحة منه في التعريفات السابقة – يتوقف وجود المجتمع واستمراره على نقل تراثه الاجتماعي والثقافي بين اجياله وغرس قيمه ومعاييره وتأكيدها على افراده.

ويمكن الاشارة الى اول مدرسة نشأت في المجتمعات البشرية كانت مع ظهور الحضارات القديمة كالحضارة الصينية والهندية والفرعونية والسومرية، واضعه القراء بإنشاء أول المدارس التي ظهرت في العالم، اذ انشأوها في كثير من مدنهم مثل: منف وهوليوبوليس وسايس ، وازدهرت مدارس معه مثل مدرسة الاسكندرية وهكذا كانت المدارس في بداية العصور اللاتينية واليونانية بشكل عام ، ومدارس الشرق والغرب، ومن ثم تطورت هذه

ISSN. 1815-8854

المدارس الخاصة بعد ظهور الاديان وصارت تتبع للطائفة او لدين معين او لعقيدة (ابراهيم ناصر، ١٩٩٦، ص٧٧-٧٨).

واهتم المسلمون فمنذ بداية الاسلام بإنشاء ما يعرف بالجوامع المدارس سنة بالرسول الكريم – ﷺ – وأنشأت عديد منها في كل من البصرة والكوفة وبلاد الشام والفسطاط والقيروان وقرطبة (السيد ، ٢٠٠٧وص١٦) .

ولا يمكننا اغفال دور الجامع الازهر الذي انشئ في عهد الدولة الفاطمية عام ٩٧٠م ، واهتمت الدولة الاموية بإنشاء مدارس خاصة بنظام الملك التي ركزت على اعداد رجال الدولة ، وكانت هذه المدارس سببا في إنشاء جامعات عربية اسلامية فيما بعد ، كالجامعة المستنصرية ، التي تتلمذ على يدها الكثير من الادباء والعلماء .

وقتصرت المدارس في اوربا فقد على الاثرياء وكانت مرتبطة بالكنيسة، والفقراء ليس لهم الحق في التعليم ، فلم يتقبل رجال الكنيسة التغير والتجديد ، وكل من ينادي به يعدم او ينفى ، ومع ظهور الثورة الصناعية الى رأسمالي ، وتطلب النمو الحضاري زيادة في الطلب على التعليم ، واستطاع ابناء الطبقة الفلاحية والعمالية (طبقة البوليتاريا) الالتحاق بالمدارس سعياً للانتقال للحياة الحضرية، لذا اتسع نظام التعليم مع البدايات الاولى للقرن العشرين .

ثالثاً : المدارس الاهلية في الموصل عبر التاريخ النشأة والتطور

انشأت المدارس الاهلية الاجنبية في العراق ، وتأسست بموجب "الامتيازات الاجنبية " التي حصلت عليها الدول الأوربية في الدولة العثمانية بموجب فرامين أصدرتها السلطات العثمانية في الظروف والمناسبات شتى التي سميت بأسم "كابيتو لاسيون" (الحصري ، ١٩٦٠،ص١٤٢) التي يديرها الاجانب أنفسهم ، وهم مسؤولون عن تمويلها ، وقد الزمت وزارة المعارف في سنوات ما بعد الحرب العالمية الثانية (١٩٤٥-١٩٥٧) إدارات تلك المدارس بتعيين المعلمين ، وعلى اساس ذلك قام بعض اليهود في عديد من المدن العراقية بانشاء المدارس اليهودية ، فتم تأسيس مدارس الاليانس الابتدائية والمتوسطة للبنين في بغداد التي اسستها جمعية الاتحاد الاسرائيلي الفرنسية سنة ١٨٤٦م (البراك، ١٩٨٤، ص٢٧) ومدرسة الاليانس في الحلة ، وقامت الجمعية نفسها بتأسيسها وإدارة شؤونها وتم افتتاحها سنه١٩٠٧م . وضمت المدرسة اعداد من التلاميذ اليهود اساساً ، فضلاً عن عدد قليل من الطلبة ومدرسة مدراش تلمود وتوراة في بغداد سنة ١٨٣٢ ومدرسة لورا خضوري الابتدائية والمتوسطة سنة ١٨٩٣، فضلاً عن مدرسة رفقة نورائيل الابتدائية للبنات سنة ١٩٠٢ ، ومدرسة راحيل شمحون الابتدائية للبنين اسستها جمعية التعاون ١٩٠٩ ، وفرع مدرسة الاليانس في العمارة ١٩١٠ ، وفرع مدرسة الاليانس في خانقين سنة ١٩١٣(الحصري ، ١٩٦٠، ص ٢٨-٢٩) ، وكل تلك المدارس تم افتتاحها في العهد العثماني المتأخر حتى الحرب العالمية الاولى ١٩١٤.

ISSN. 1815-8854

رابعاً: التعليم الاهلي في العهد العثماني والانتداب البريطاني

لم يكن سنوات الاحتلال البريطاني للعراق (١٩١٤-١٩٢٠) اي تشجيع على افتتاح المدارس الاهلية ولاسيما التي انشأها اصحاب الاتجاهات الوطنية المعادية للاحتلال في بعض المناطق، إذ الغيت المدرسة الثانوية الاعدادية الملكية في الموصل (البازركان، ٢٠٠٥، ص١١٠- ١١١) وافتتحت عدداً من المدارس الاهلية في المدن العراقية المختلفة منها مدرسة التفويض في بغداد والمدرسة الحسينية والهاشمية في كربلاء، وافتتحت المدرسة الاهلية الاسلامية في الموصل التي جرى تقديم المساعدات لها من الاوقاف وجرى تغيير اسمها الى المدرسة الفيصلية سنة ١٩٢٦ واستمرت تلك المدرسة للقيام بوظائفها التعليمية في السنوات اللاحقة (درويش،١٩٦١، ص٤٩٣) وكان تأسيس المدرسة الاسلامية قد جاء بناءً على مبادرة اهالي الموصل، الذين كانت قناعتهم تقوم على اساس العلوم الشرعية والدينية، لذا وجدوا ضرورة تأسيس مدرسة اسلامية تدرس فيها العلوم المختلفة، وبالفعل تم تأسيس مدرسة اسلامية كان موقعها في الجامع النوري بالموصل وكان التبرع لانشائها من الموصليين جميعاً، فضلاً عن تبرع المدرسين فيها بالتدريس مجاناً (الهلالي، ٢٠٠٠، ص٢٥٦)

فكان لجميع تلك المدارس الدور الوطني البارز ولاسيما مدرسة التفويض الاهلية ومدرستا النجاح والاسلامية في الموصل، ثم افتتحت مدرسة دار الاصلاح الاهلية، وكانت المدارس الاهلية في عموم العراق سبعة مدارس فقط (وزارة المعارف، ١٩٣٩، ص٣١)

وعلى الرغم من وجود تلك المدارس والخاصة بالمسلمين كان الى جانبها عدد من المدارس ولاسيما للمسيحيين منها مدرسة القوش الاهلية والتي كان يطلق عليها مدرسة مارميخا، ومدرسة شمعون الصفا الاهلية التي اسست عام ١٨٥٥ (النورة، ٢٠١٨، ص٤١٧) .

خامساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٣٢ – ١٩٥٨

بعد ان تم تحرير العراق من الوصاية الدولية، بدأت مرحلة جديدة من التطور في جميع الاصعدة ولاسيما منها التعليم الاهلي الذي بلغ اكثر من (٧٢) مدرسة، فقد بلغ عدد الطلبة فيها الى (١٣٩٤٩) (وزارة المعارف،١٩٣٩، ص٢٥)

سادساً: المدارس الاهلية بين عامي ١٩٥٨ ـ ١٩٦٣

تعد السنوات الواقعة بين عامي ١٩٥٨ ــ ١٩٦٣ انتقالة مهمة في مجال التعليم وذلك للاهتمام الكبير في القطاع الخاص واقبال عدد كبير على المدارس وان المدارس الحكومية غير كافية لاستيعاب تلك الاعداد على الرغم من ازدواج الدوام بين المدارس، الامر مما دفع الحكومة الى فتح مدارس لاستيعاب تلك الاعداد المتزايدة من الطلبة لاسيما المدارس الاهلية والاجنبية، فقد بلغ عدد التلاميذ في المدارس الاهلية (١٨٨٤٥) طالب

ISSN. 1815-8854

وطالبة من المجموع الكلي للطلبة الذي يزيد عن (٤١٦٦٠٣)،وارتفع عدد الطلبة في السنة التالية حتى بلغ (٧٦٠٠٠٠) (درويش،١٩٦١، ص٤٨٦)

لقد اسهمت تلك المدارس في تخريج عدد من الطلبة اذ بلغ عددهم الى (١٣٣٩) من مجموع الطلبة الذي يبلغ (٣٨٦٢٨) طالباً بما يعادل ٣ % .

سابعاً : مدارس الموصل من عام ٢٠٠٤ حتى عام ٢٠١٩

على الرغم من الدور العلمي الذي قدمته المدارس الاهلية في الموصل طول الحقب التاريخية وما عرف عنها من انجازات علمية واضحة ودخول عدد كبير من الطلبة فيها، الا ان الفترة الممتدة بين عامي ١٩٧٠ – ٢٠٠٣ أي ما بعد الغزو الامريكي على العراق اتسمت بالانقطاع وعدم وجود مدارس تابعة للقطاع الخاص ليس في مدينة الموصل فحسب بل شملت مناطق العراق على وجه العموم، فلم تكن الحكومة المركزية تشجع على انشاء وفتحها مدارس اهلية، فضلاً عن ما عاناه التعليم في تلك الحقبة من ركود وذلك بسبب الحروب المستمرة التي انهكت الاقتصاد العراقي منها الحرب العراقية الايرانية في ثمانينيات القرن الماضي وحرب الخليج، اذ اتجهت الحكومة العراقية الى اهتمامها بالجانب العسكري على حساب الميادين الاخرى، فضلاً عن ما رافق تلك الحروب من تدمير البنى التحتية والتي من بينها المدارس، وعلى الرغم من ذلك كله فلم تكن الحكومة مشجعة على التعليم الاهلي التي بامكانة حل بعض من تلك الازمات التعليمية، فضلاً عن اصدار قانون تأميم المدارس الاهلية وجعلها مدارس حكومية رسمية فاصبحت تلك المدارس تابعة لوزارة التربية التي تولت الاشراف عليها، فقد بلغ عدد الاطفال الذين لم يلتحقوا في المدارس عام ٢٠١٣ اكثر من (١٠٢) مليون طفل بمايعادل (١٣ %) من عدد الاطفال (العبودي، ٢٠١٥،ص٤٦٩)

قبل الاحتلال الامريكي للعراق ولاسيما في عام (٢٠٠٠) الافاق حول فكرة تأسيس المدارس الاهلية الا ان العمل والمباشرة بها لم تتم حتى عام ٢٠٠٥،(عطية، ٢٠١٩، ص٦٣٧) فقد كانت فكرة الانشاء مطروحة من الأستاذ ناهض الرمضاني، الذي كان يعمل مديراً في احدى المدارس الليبية فضلاً عن ممارسة مهنة التدريس في احدى مدارس الامارات العربية المتحدة، فعمل على تأسيس النواة الاولى للمدرسة التي عرفت بمدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة التي تعد من اوائل المدارس الاهلية في الموصل بعد قانون تأميم المدارس، فكان المشاركون في انشاء هذه المدرسة الدكتور فاروق سليم والأستاذ عمار جار الله العلاف والأستاذ دريد سعيد فتحي الصفو والست سهيلة عبد القادر والأستاذ جمال مُحَمَّد شيت، وبالفعل تمت الموافقة على انشاء هذه المدرسة بعد تقديم الاستاذ الرمضاني طلباً الى وزارة التربية العراقية بأسم والدته (سهيلة عبد القادر) إحدى المعلمات المتقاعدات المعروفات في مدينة الموصل وذلك لكون القرار الوزاري ينص على ان الشخص الذي يقوم بفتح مدرسة ان تكون له خمس سنوات خدمة فعلية في مجال التعليم، وقد حملت الاجازة الرقم (٤٨)

ISSN. 1815-8854

ومما يعني وجود (٤٨) مدرسة اهلية منذ عام من صدور القرار بفتح المدارس الاهلية (النورة، ٢٠١٨، ص٤١٧)

لم تكن مدرسة الاوائل هي الوحيدة في مدينة الموصل فقد اعقبها عدد كبير من المدارس منها مدرسة النبراس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٩) وتقع مدرسة النبراس في مدينة الموصل بحي المهندسين مقابل المجمع الثاني لجامعة الموصل، ويعد الاستاذ زياد علي الاغا من أبرز المدراء الذين داروا شؤون المدارس الاهلية فضلاً عن اثنى عشر استاذاً بالاختصاصات المختلفة، فقد بلغ عدد الطلبة ذكوراً واناثاً ما يقارب (١٥٠) طالب وطالبة (ادارة المدرسة الاهلية، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة الامتياز الاهلية الابتدائية المختلطة فهي احدى المدارس التي تقع في حي المهندسين (خلف العالمية مول) اسست سنة ٢٠١٠ على يد عدد من الاساتذة المتميزين والمعروفين على مستوى مدينة الموصل، اذ تعد الست وفاء عبد العزيز من المديرات الناجحات في ادارة شؤون المدرسة \التي حققت نسب نجاح على مدى المسيرة العلمية بتقدير (١٠٠ %)، وقد بلغ عدد الطلبة فيها اكثر من (١٢٣) طالب وطالبة (ادارة المدرسة الاهلية الابتدائية المختلطة، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة المهندسين هي الاخرى من بين المدارس الاهلية التي لا تقل اهمية عن سابقيتها من المدارس، اذ كان لها دوراً بارزاً في رفع مستوى التعليم والحصول على نسب نجاح عالية لاسيما في عامي (٢٠١٧-٢٠١٩) على الرغم من تأسيسها منذ عام ٢٠١٢ الا ان الاوضاع السياسية التي مرت بها مدينة الموصل كانت كفيلة باغلاق جميع المدارس سواء كانت حكومية أو اهلية، تقع المدرسة في حي المهندسين قرب مطعم الجندول، ويقدر عدد طلبتها اكثر من ١٠٠ % (ادارة المدرسة المهندسين، ٢٠٢٠)

وتعد مدرسة صقور الشرقية الابتدائية المختلطة من المدارس المتميزة والنموذجية لما التمسناه من معلومات قيمة بمساعدة السيدة الفاضلة الست نشوى مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية (مقابلة شخصية، ٢٠٢٠) فعلى الرغم من تأسيسها عام (٢٠١٩) الا انها حققت نجاح بنسبة (١٠٠%)، اذ تقع هذه المدرسة في حي الضباط بالقرب من مطعم خطار، تدير شؤونها الست الفاضلة (غسق ادريس نجم) والتي كانت من الاساتذة المتعاونين في اعطاء المعلومات الدقيقة لرفد البحث بالمعلومات، ويتراوح عدد طلابها بين (٣٩) طالب وطالبة التي مكنها من تميزها في وجهة نظرنا وذلك لقلة عدد الطلبة وسهولة السيطرة عليهم وايصال المادة العلمية لهم بالشكل المطلوب، وقد اعتمدت الست نشوى في مجموعتها جميعاً للمدارس نخباً من الملاكات التعليمية المتميزة بمختلف الاختصاصات (مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة، ٢٠٢٠).

ومن المدارس التي عرفت بتميزها حديثا في مدينة الموصل مدرسة الفردوس الابتدائية الاهلية التي حققت نتائج رفعت المستوى التعليمي للتلاميذ، وتعد مديرة المدرسة الست (سميرة الصراف) من بين مدراء المدارس الاهلية التي اتسمت بالامانة والحكمة فضلا على علو الهمة في ايصال المدرسة الى المستوى المطلوب فقد

ISSN. 1815-8854

اضافت مادتي اللغة العربية واللغة الانكليزية ومادة الحاسوب فضلاً عن تدريس مادتي الرياضيات والعلوم في اللغة الانكليزية، وبعد استحصال الموافقات الرسمية من وزارة التربية وجميع المراحل الابتدائية.

لم تكن هذه المدارس في مدينة الموصل فحسب وانما هناك اكثر من (٦٠) مدرسة ابتدائية اهلية تتوزع في اغلب احيائها التي لا تقل جميعها شأناً عن سابقتها من المدارس الا اننا لم نستطيع الحصول على المعلومات الكافية لها وذلك بسبب للرفض الحاصل من ادارات المدارس بعدم اعطاء أية معلومات عن المدارس ويرجع ذلك الى الحرص الشديد على المؤسسات العلمية ولاسيما ان مدينة الموصل تعرضت الى هجمات كادت ان تكون هي الاقوى منذ زمن الاحتلال الامريكي للعراق عام ٢٠٠٣ بعد سيطرة المجموعات الارهابية عليها والتي ادت الى انعدام الامن ووقوف الحياة بمفاصلها جميعاً، الا اننا سنعطي نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها لم تكن مدرسة الاوائل الوحيدة في مدينة الموصل فقد أعقبها عدد كبير من المدارس التي بلغ عددها اكثر من (٦٠) مدرسة تتوزع في اغلب احيائها، وسنبين نبذة مختصرة عن تلك المدارس منها : مدرسة المبدعون الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام (٢٠٠٨)، مدرسة النبراس الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام(٢٠٠٩) ومدرسة زهور العراق الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠٠٩ ومدرسة الامتياز الاهلية الابتدائية المختلطة فقد اسست سنة ٢٠١٠، ومدرسة الرحمة الابتدائية المختلطة التي اسست عام ٢٠١١ ومدرسة ارض الرافدين الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٢، ومدرسة دار المعرفة الابتدائية الاهلية المختلطة التي اسست عام ٢٠١٣(وزارة التربية، ٢٠١٩)

على الرغم من كثرة عدد المدارس الاهلية في الموصل وتميز عديد منها بالاداء العلمي واستخدام الاساليب التكنولوجية الحديثة ووسائل الراحة بنقل الطلبة فضلاً عن قلة اعداد الطلبة للمراحل الدراسية كافة التي تسهل على استيعاب الطلبة للمادة العلمية فضلاً عن المشاركة في الفعاليات والنشاطات الصفية وسهولة السيطرة عليهم من الاساتذة، الاان الكثير من هذه المدارس اتسمت بارتفاع الاجور للسنة الدراسية، فضلاً عن اقبال اولياء الامور للتقديم عليها لضامن نجاحهم والحصول على درجات عالية، كما ان ازدياد اعداد المدارس من اجل المتاجرة والحصول على المبالغ المالية من الطلبة ولاسيما ابناء الاسرى ذي الدخل المرتفع فضلاً عن تقديم الكثير من الاساتذة على التقاعد قبل السن القانوني المحدد للحصول على فرصة عمل ثانية لزيادة الدخل لمواكبة الوضع الاقتصادي في البلد مما جعل ادارات المدارس تساهم في تحفيز الكوادر التدريسية من خلال الاجور العالية بغية استمرارهم بالعمل وترك وظيفته الرسمية، لذا يمكن ان تتابع هذه المدارس من اللجان المهتمة بالتربية وان تضع قوانين موحدة لكيفية القبول وتحديد القسط السنوي فضلاً عن اختبار التدريسيين انفسهم بكفائتهم للتدريس ولاسيما ان طلبة المراحل الابتدائية هم البذرة الاساسية والمهمة للمراحل اللاحقة .

اهم التوصيات والمقترحات لتطوير المدارس الاهلية في الموصل:

ISSN. 1815-8854

١- زيادة الدعم المقدم من قبل مديرية تربية نينوى للمدارس الاهلية.

٢- توفير سبل تنمية القدرات العقلية والابداعية وتشجيع الفكر العلمي، بعيدا عن اليات النقل والتلقين والتقليد، وحماية الاجتهاد والفكري من اية قيود تفرض عليه، مهما كانت المسميات.

٣- تطوير نموذج تعليمي يصبح الطالب فيه محور الاهتمام في جميع الانشطة العملية التعليمية، ويتيح للطالب تنمية قدراته على التعليم الذاتي واطلاق طاقاته الكامنة كي يصبح قادرا على الابداع والابتكار.

٤- توظيف تقنيات التعليم الحديثة في المناهج المدرسية.

٥- تطوير الاختبارات واسئلة الامتحانات لتقويم اداء الطلبة بحيث تتوافق مع الاهداف التعليمية، وتتلائم قياس القدرات المعرفية للطلبة، وتستجيب للتطورات المعرفية المتلاحقة مع قياس المهارات السلوكيات التي تعلمها الطالب.

٦- توفير تقنيات المعلومات المتاحة لتقييم الطالب مما يعطي فرصة طيبة لاعداد نماذج متعددة ومتطورة للاسئلة الامتحانية وتصحيحها الكترونياً.

الخاتمة

توصل البحث الى عديد من الاستنتاجات مما ياتي من اهمها :

١. تم التعرف باصل كلمة المدارس والتعريف بها لغة واصطلاحاً فقد بين البحث بانها من اصول يونانية Schole والذي يقصد به وقت الفراغ الذي يقضيه الناس مع زملائهم .

٢. توصل البحث الى تاريخ نشأت المدارس منذ حقبة ما قبل الاسلام وحتى رسالة النبي (محمد ﷺ)، فقد كانت في بداية الامر حلقات تعقد في المساجد او بعضها في الاسواق وغيرها من الامكنة العامة.

٣. تحدث البحث عن التطور التاريخي للمدارس الاهلية في العراق ولاسيما مدينة الموصل حتى فترة الانتداب البريطاني وتقسم في مدينة الموصل ابان تلك الحقبة عدد من المدارس بحسب الديانات منها مدارس للمسيحيين ومنها للمسلمين ابرزها المدرسة الاسلامية في الموصل .

٤. بعد ان تم الاطلاع والبحث والتعرف على اكثر من ستون مدرسة اهلية ابتدائية منفصلة ومختلطة في مدينة الموصل مما يعزز المدارس الحكومية لانها مكتضة بالطلبة ويقلل عددهم بعد فتح تلك المدارس الاهلية، التي يقارب عدد الطلبة في بعض الاحيان للصف الواحد اكثر من (٤٠) طالباً.

قائمة المصادر والمراجع

اولاً : المصادر العربية

١. الجر، خليل، (ب.ت)، المعجم العربي الحديث لاروس ، باريس .

٢. الحصري، ساطع، (١٩٦٠)، البلاد العربية والدولة العثمانية، بيروت .

٣. درويش، محمود فهمي، وآخرون ١٩٦١ دليل الجمهورية العراقية لسنة ١٩٦٠، دار ومطبعة التمدن، بغداد.

٤. السيد، طارق، (٢٠٠٧)، علم الاجتماع المدرسي ، مؤسسة شهاب الجامعة ، الاسكندرية.

٥. الطويل، هاني عبد الرحمن ، صالح احمد امين عبائية، (٢٠٠٣)، المدرسة المتعلمة (مدرسة المستقبل) ، دار وائل للنشر، بيروت.

٦. العبودي، ستار نوري، (٢٠٠٥)، المدارس الاهلية في العراق ١٨٦٩- ١٩٦٣ دراسة تاريخية احصائية مقارنة، بحث منشور في مجلة كلية التربية الاساسية للعلوم التربوية والانسانية، جامعة بابل، العدد٢.

ISSN. 1815-8854

٧. عطية، عادل نمر، (٢٠١٩)، مشكلات التعليم في العراق الاسباب والحلول دراسة ميدانية اجتماعية في مدينة الموصل، بحث منشور في مجلة أبحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٦، العدد١.

٨. عليواش، مُحَمَّد، (٢٠٠٥)، كيف تساهم كل من المدرسة والاسرة في تنشئة الافراد وتنمية المجتمع ، مقال منشور في مجلة علوم التربية، العدد ٢٨ ، المغرب .

٩. عمامرة، تركي رابح، (١٩٩٠)، اصول التربية والتعليم ، ط٢، المؤسسة الوطنية للكتاب ، الجزائر.

١٠. ناصر، ابراهيم، (١٩٩٦)،علم الاجتماع التربوي ، دار الجيل، بيروت.

١١. النورة، ماهر جاسم حامد،(٢٠١٨)، المدارس الاهلية المعاصرة في الموصل، مدرسة الاوائل الابتدائية المختلطة ٢٠٠٥- ٢٠٠٨ أنموذجاً دراسة وثائقية، بحث منشور في مجلة ابحاث كلية التربية الاساسية، جامعة الموصل، المجلد ١٥، العدد ١.

١٢. الهلالي، عبد الرزاق، (٢٠٠٠)، تاريخ التعليم في العراق في عهد الاحتلال البريطاني ١٩١٤- ١٩٢١، بغداد.

١٣. وطفة، علي اسعد، (٢٠٠٤) ، علي جاسم الشهاب، علم الاجتماع المدرسي، بنيوية الظاهرة المدرسية ووظيفتها الاجتماعية، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع.

ثانياً : المقابلات والاتصالات الشخصية

١٤. مقابلة شخصية من قبل الدكتورة لقاء خليل اسماعيل الغزالي مع نشوى صلاح الدين سلطان مسؤولة مجموعة مدارس الشرقية بتاريخ، ٩ / ١٠/ ٢٠٢٠

١٥. اتصال هاتفي مع مسؤولة مجموعة مدارس نجم الشرقية نشوى صلاح الدين سلطان ومدرسة غسق ادريس نجم مديرة المدرسة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١ .

١٦. اتصال هاتفي مع وفاء عبد العزيز مديرة مدرسة الامتياز الاهلية المختلطة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١٠ .

١٧. اتصال هاتفي مع السيد انس عبدالمالك مدير مدرسة الفردوس المدرسة بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/١١ .

١٨. اتصال هاتفي مع السيد يحيى علي حسين مدير مدرسة النبراس بتاريخ ٢٠٢٠/١٠/٩ .

١٩. وزارة التربية العراقية ، التقرير السنوي للمدارس الاهلية ونسب النجاح في المدارس لعام ٢٠١٩، قائمة باسماء المدارس الاهلية في الموصل .

٢٠. وزارة المعارف، (١٩٣٩)، التقرير السنوي لسنتي ١٠٣٦و ١٩٣٧، مطبوعات الحكومة، بغداد.

ثالثاً : المصادر الأجنبية

21. Raumond Boudon (2005), Philipe Besnrd, Mohamaed Cherkoui, Bernard Pierre Lecuyr:Dictionnaire de sociologie, Larousse, paris.

مجلة دراسات موصلية

مجلة دورية علمية محكمة، تعنى ببحوث الموصل الاكاديمية في العلوم الانسانية

ISSN. 1815-8854